

اسم المؤلفه : زواء علي سلامة

إشراف : إيناس منصور

مدير العام : إياد منصور

تدقيق لغوي : د. محمد اعمر

تنسيق داخلي : كوثر الناجي

الطبعة الأولى 1443 هـ - 2021 م

حقوق الطبع محفوظة لمكتبة

دار وطن للنشر والتوزيع



طولكرم-شارع نابلس-بالقرب من بنك فلسطين

الهاتف : 09-2676722

الجوال

0597248004

:

كَلِمَةُ الشَّاعِرَةِ

تَحِيَّةُ مُبَارَكَةٍ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، أَعْزَائِي الْقُرَاءَ ، بِدَايَةِ ، أَحَبُّ أَنْ أَثْنِيَ عَلَيْكُمْ شُكْرًا لِإِقْتِنَائِكُمْ كِتَابِي الشَّعْرِيَّ الْأَوَّلَ ، وَأَتَمْنَى أَنْ يَلَاقِي وَقْعًا فِي قُلُوبِكُمْ ، وَأَكُونُ عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّكُمْ ، فَمَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ هُوَ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْ كِتَابَاتِي وَمَسِيرَتِي ، وَيَاذَنْ مِنَ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ سَأَقُومُ بِإِصْدَارِ الْمَزِيدِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ .

أَعْزَائِي الْقُرَاءَ ، لَقَدْ نَسَجْتُ أَنَامِلِي أَشْعَارًا تَتَنَاوَلُ مَوَاضِعَ مُخْتَلِفَةً ، وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ التَّنَوُّعِ وَكَسْرِ الرُّوتِينَ ، فَهِيَ مَا يَهْدُفُ إِلَى التَّسْلِيَةِ ، وَمِنْهَا إِلَى انْتِقَادِ عَادَةٍ مُعِينَةٍ ، وَأُخْرَى إِلَى الْوَعْظِ .

وَقَدْ اسْتَلْهَمْتُ كِتَابَاتِي مِنْ أَحْدَاثٍ دَارَتْ أَمَامِي ، فَحَرَّكَتْ لَدَيَّ حِسَّ الْكِتَابَةِ ، فَاسْرَعْتُ لِتَدْوِيَّتِهَا مِنْ أَجْلِ مُشَارَكَتِهَا وَإِيَّاكُمْ ، فَبِالْكِتَابَةِ أَلْتَمَسُ سَبِيلًا سَلَسًا ، لِإِصَالِ مُرَادِي لِأَذْهَانِكُمْ يَاذِنِهِ تَعَالَى .

أَتَمْنَى لَكُمْ قِرَاءَةَ مَوْفِقَةٍ...



أمواج حُبٍ تَنْدَفِعُ مِنْ أَعْمَاقِي لِأُقَدِّمَ مُدَوِّنَاتِي لِكُلِّ مَنْ شَارَكَنِي الْإِعْجَابَ بِمَا
خَطَّ يِرَاعِي وَدَوَّنَتْهُ أَنْفَاسِي , فَلَكُمْ الْحُبَّ وَالْإِحْتِرَامَ يَا مَنْ وَقَفْتُمْ إِلَى جَانِبِي
وَشَدَّدْتُمْ أَرْزِي بِدَعْمِكُمْ لِي .

أُمِّي , أَبِي , لَكُمَا الشُّكْرَ وَالْفَضْلَ عَلَى جُرْعَاتِ الْأَمَلِ الْمُتَجَدِّدَةِ , وَلَوْلَا دَعْمُكُمَا
لَمَا وَفَّقَنِي اللَّهُ لِهَذَا .

أَنْ الْأَوَانَ لْتَدْخَلُوا إِلَى عَالَمٍ هَوَاجِسِي ۞
سَأَتْرُكُ الْبَابَ مَفْتُوحًا ، فَرُبَّمَا سَتَدْخَلُونَ مِنْ خِلَالِهِ كَلَّمَا عَصَفَتْ بِكُمْ الْحَيَاةُ
وَبَحْتُمْ عَنْ أَمَلٍ أَوْ عِظَةٍ ، أَوْ فَنٌ يُعِينُكُمْ عَلَى خَوْضِ مَعَارِكِ الْحَيَاةِ ۞

الفصلُ الأَوَّلُ

♡ تحتُ مُسَمَى الْحُبِّ ♡





إِنَّ شَطَايَا قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ

أَحَدَتْهَا الْحُطَامُ.

قَبْلَ غُرُوبِ شَمْسٍ لَمْ يَلِيهَا نَهَارُ

حَيْثُ الظُّلْمَةُ بِقُلُوبِهِمِ وَالذَّمَارُ

لَمْ يُفْلِتُوا مِنْ شِبَاكِ الْمُتْلَاعِينَ

مَنْ وَصَّروا الهِيَامُ

فَأَمْ يَتَمَاشِ عَلَى خُطَى الْمُتَحَايِينَ

فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ

إِذْ مَاتَ قَيْسٌ مَرِيضاً مُحِبِّ لَيْلَى

أَيْنَ قَيْسٌ وَأَيْنَ الْحُبُّ الْمُصَانُ!

فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ

لَبَى عَنَتْرَةَ أَوَامِرٍ لَمْ يَلْقَهَا بِالتُّكْرَانِ

لِيَحْظِيَ بَعْبَلَةَ زَوْجَةً أَمَامَ الْعَالَمِينَ

حُبُّ زَمَانِنَا لَيْسَ إِلَّا حِصَارُ

كَأَنَّ غَزْوًا افْتَحَمَ قَلْبَ الْحَبِيبِ

فَأَجْبَرَهُ عَلَى الْإِسْتِسْلَامِ

وَاقْتَنَعَ أَنَّهُ بِالْحُبِّ فَقِيرٌ

ذَلِكَ الْاِحْتِلَالُ،

يَأْتِي دُونَ إِنْدَارِ

فَإِنْ كُنْتَ مَارًّا بِمَطَارِ الْعَاشِقِينَ

نَحْوَ وَجْهَةِ الْمَحْبُوبِ

أَمَلًا لِقِيَاهُ وَعَلَى وَجْنَتِيهِ دُمُوعَ الْحَنِينِ

فَتَجَاهِلِ النَّدَاءَ الْأَخِيرُ



وضّروا: لوثوا



كأكمالِ الوردِ تبدو حينَ تبسّمُ ،

فخرِيطَةٌ منَ الجمالِ على وجهِها ترتمسُ ،
فينعكسُ سِرَّ ابتسامِها على بُوبِوها ...
مسكينةُ!

ظننتُ أنّها لن تنكشفُ !
كيفَ والحُبُّ للعقلانيةُ مُفترقُ !
كيفَ والحُبُّ فضّاحُ المُستترِ ! .
تقفِزُ بينَ حقولِ القمحِ وتُدنِئُ ،
وصوتُ العَصافيرِ تفتبسُ فتُلحَنُ
وتُحادثُ نفسها بسداجة

ولسانها باسمِ الحبيبِ يُتمِّمُ

أليسَ الحُبُّ ساذجاً؟

أليسَ العقلُ والقلبُ لن يتمازجا ؟

إنّما للحُبِّ سَكَراتُ

فإمّا عثراتُ وإمّا انتصاراتُ



الفصلُ الثاني



روحانيّات





ما لي أشكو لمن همي ليس بهمه

وإن حدثته عما يقلقني ، ينصح

ما تلك النصيحة تعكس فهمه

وما تلك النصيحة همي تكبح

يزداد ألمي جداً حين قوله

ما لا يُشفي الغليل ولا يُصلح

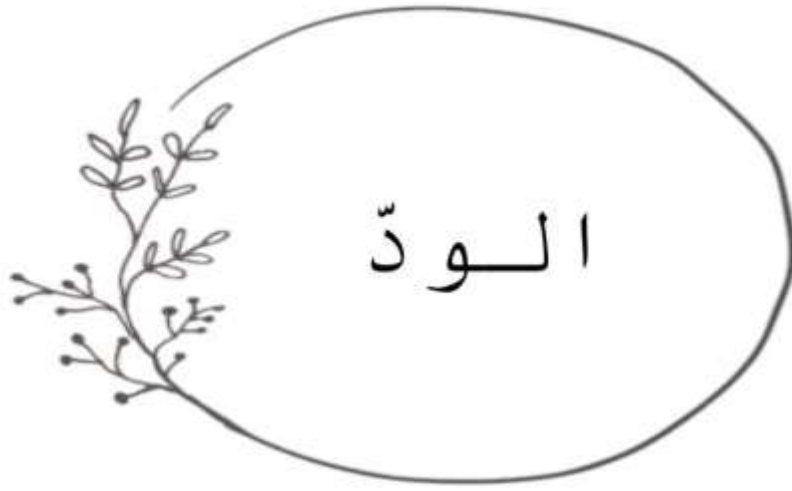
فأجد بنفسي سداجةً أمامه

أن من رماحي إليه صار رمح

فما يُدريني متى يلقيني به

وما يُدريني متى سرّي يفضح





والودُّ للقلوبِ سرّاقاً مُحترِفاً
فالسجنُ قلوبٌ والودُّ أقفالُ
والبغضُ حُبٌ في نوعه مُختلفاً
حُبٌ للشرِّ، يصحبه ضلالُ
ولساحةِ الحربِ يأتي مُتأججاً
البغضُ ظناً من الخصمِ سينالُ
فَيهزمه الودُّ فهو ليس مُختلفاً
ولم يسبق له من الشرِّ أعمالُ
فهكذا الطيبُ دوماً مُنتصراً
والحُبُّ مهما تأججَ ، فسيُغتالُ





وفي حبِّ الذاتِ نَصبو

فهل علا مَنْ على نفسه باغض!

فالتنفسُ أولى بالحبِّ

ولو كانَ لديكِ مِنَ الحبِّ فائضُ

مُجدِّ نفسكِ واحترمها

وبالتفاؤلِ والأملِ كلِّها

وكنْ لإحباطِها مُعارضُ

فالروحُ مرآةُ صاحبِها

فصاحبُ نفسِكَ واسعدُها

وكنْ لتهميشِها رافضُ

خاطِبُ نفسِكَ بأدبِ

ولا تُلحِقْها بالعتبِ

واهدِها جُرعةَ حُبِّ نابضِ

إنْ مَرِضتِ النفسُ داوِها

ولا تُلحِقْها بمكروهٍ فتؤذيها

ولنهضتِها إسعَ وكنْ خائضُ

إنْ علَّيتِ مِنْ شأنِكَ ستعلا

وستُقابلُ ما قلبك به يرضى



فلا عَلا مَنْ عَلى نَفْسِهِ باغِضُ



أَرِحْ نَفْسَكَ
إِبْتَعِدْ عَمَّا يُؤْلِمُكَ
نَحْوِ رُكْنٍ بَعِيدٍ
وَحَدِّكَ بِلَا أَفْكَارٍ تَجْرَحُكَ
أَوْ مَوْقِفٍ مِّنْ حُزْنِكَ يَزِيدُ
تَنْفَسِ الصُّعْدَاءِ وَارْسُمِ عَلَى وَجْهِكَ
إِبْتِسَامَةً تَجْعَلُ مِنْكَ شَخْصًا سَعِيدًا
وَاعْرِفْ أَنَّكَ إِنْسَانٌ وَمَا عَزَّكَ
بِأَنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ ذُو الْحُكْمِ السَّدِيدِ
وَإِبْتَسِمِ إِبْتِسَامَةً عَرِيقَةً لِأَنَّكَ
قَوِيٌّ , جَمِيلٌ , فَرِيدٌ
فَاعْرِفْ جَيِّدًا قَدْرَ نَفْسِكَ
وَلَا تَشْكُ هَمَّكَ لِأَحَدٍ مِّنَ الْعَبِيدِ
فَهُمْ بَشَرٌ , وَأَقْوَالُهُمْ سَتُؤْذِيكَ
فَكُلُّ رِضَا نَفْسِهِ يُرِيدُ





سلامٌ لأرواحٍ طاهرةٍ عانقت عِقَّتْهَا كَبَدَ السَّمَاءِ

اشْتَقْنَا وَمَا زَادُنَا الْحَيْنُ إِلَّا إِيمَانًا بِالْقَضَاءِ

أَيَا أَرْوَاحًا كُنْتِ مُسْتَبْشِرَةً جَاهِلَةَ الْفَنَاءِ

هَا قَدْ رَحَلْتِ. أَمَا كَسَى هَمْسُكَ بِالْأَمْسِ الْفِنَاءِ!

غَزَاكِ الْأَمَلُ بِالْدُنْيَا وَأَشْغَلَكِ مَا لِلنَّاسِ مِنْ رِيَاءِ

وَحَيِّتِ وَكَأَنَّ الدَّهْرَ لَيْسَ مِنْ بَعْدِهِ مَعَ الرَّبِّ لِقَاءِ

حَاشَاكِ يَا نَفْسُ زَلَّةَ الدَّهْرِ إِلَّا تُغْفَرَ يَوْمَ الْلِقَاءِ

وَعَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَعَنْ أَرْوَاحِ أَنْاسٍ بِالْقَلْبِ نَزْلَاءِ





يا دموعَ الفراقِ

أنتِ لا تُرجعينَ المحبوبَ الغالي

إنّما تكُتِبينَ الحُزنَ بِقلبِ المُشتاقِ

لِمَ تذرَفينَ على الوجنتينِ ولا تبالي؟

وتجعلينَ الثغورَ تذرُفُ حتّى الإحتراقِ!

لِمَ تُشعلينَ نيرانَ اللّهفةِ بداخلي

ألا تخشينَ من صراعِ بقلبي عملاقِ؟

إنّ تُرجعي المحبوبَ لأسكنتكِ على وجنتاي

ولكنّ لوعتكِ تُزيدُني شوقاً لا يُطاقِ

فيا دموعَ الفراقِ أنظري إلى حالي

لِما دفتِ ابتسامتي بالأعماقِ؟

فاشفِقي على عُيوني التي لا تنامُ اللَّيالي

وأنتِ تخرجينَ من حُدودِها دونَ اتّفاقِ

فيا دُمُوعَ الفراقِ أَفقدتني كبريائي

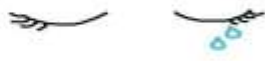
فقد سِلتِ دونِ توقِفِ أو إرهابِ

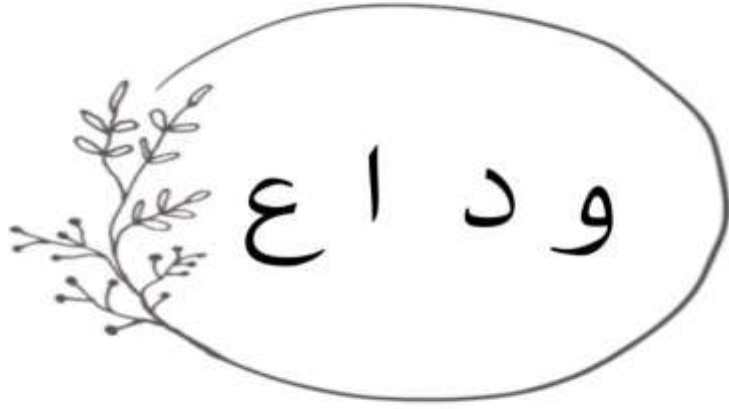
وأمامَ كلِّ الأنامِ

صنعتِ لي ضُعباً حينَ أذكرُ منِ إليه اشتاقِ

فاكثبي بقلبي أملاً ، يجعلني أتغلبُ على حالي

وازرعي بذهني فكيراتِ تكسبني قوةً لا إرهابِ





مَلَمَتِ الطَّيُورُ نَفْسَهَا لِلْفِرَازِ

فَدَمَعَتِ الأشْجَارُ وَعَزَّتِ الفُرَاقُ بِفؤَادِهَا كَالسَّهَامِ

فَكَيْفَ لَهَا أَلَّا تَذْرِفُ وَقَدْ يَطُولُ الْإِنْتِظَارُ

وَكَيْفَ لَهَا أَنْ تُودِّعَ أرواحاً آتَتْهَا بِجُذْبَةِ الظَّلَامِ

فَشَرَعَ الْوَدَاعُ لدموعِ الشَّجَرَةِ الْإِنْبِيَّازِ

فَقَدْ أَلْفَتِ عَلَى زَقزَقَةِ الطَّيُورِ بِإِنْتِظَامِ

وَأَهْ كَمْ تَخْشَى الْوَدَاعَ ! لَكِنْ لَا لَهَا خِيَارُ

هَذَا حَالُ الدُّنْيَا ، وَمَنْ يَدْرِي مَا تُخْبِتُهُ الْأَيَّامُ





صُراخٌ....

غَضَبٌ....

لَوْمٌ

هل هذه شروطُ العتابِ؟

لا , لا يَعْرِفُ الْعِتَابُ شَرْطاً

فَهُوَ يَخْتَلِفُ مِنْ شَخْصٍ لِآخِرٍ بِمَوْجِبِ الْأَسْبَابِ

أَسْبَابُ الْعِتَابِ مُتَعَدِّدَةٌ :

فَمِنْهَا الْمَحَبَّةُ وَمِنْهَا الْخَوْفُ وَالْغِيَابُ

وَلَكِنَّ السُّؤَالَ الْمَطْرُوحَ دَوْمًا

هَلْ حَقًّا يُعَاتَبُ الْأَحْبَابُ؟

لِمَ تَبْقَى الْمَحَبَّةُ،

وَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْعِتَابِ وَالْعِقَابِ؟

الْعِتَابُ لَيْسَ كُرْهًا

وَإِنَّمَا رَدُّ فِعْلٍ مَنْ هُوَ عَلَيْنَا يَهَابُ

أَسَالِيبُ الْعِتَابِ كَثِيرَةٌ

فَمَنْ مِنْهَا يَا ثُرَى تَوْلَدُ الْإِكْتِتَابُ؟

هِنَاكَ أَسَالِيبُ تَجْعَلُكَ

تُرْسِلُ العتابَ مع السحابِ

فلا تعطي الكلامَ أي اهتمام

ولا تعبرَ بشيءٍ من كثرة الاضطرابِ

وللعتابِ فنٌّ

لا يعرفه إلا أولي الألبابِ

الذين يتفكرون جيِّداً

وعتابهم يجبرنا منهم الاقترابِ

فكلامهم خفيفٌ لطيفٌ

ليس وحشيٌّ كنبرة الذئابِ

فالعتابُ كلامٌ

يحسبونه تعبيراً عن الصعابِ

فيطرحون أمثالا كقولهم

كثرة العتابِ تُفَرِّقُ الأحبابِ

وغيرها الكثير

تُرْصِّحُ العتابُ بإسهابِ

فُتِبَ قَبْلَ أَنْ تُعَاتَبَ

فلا يَتُّبُ عَلَيْكَ إِلَّا التَّوَابِ

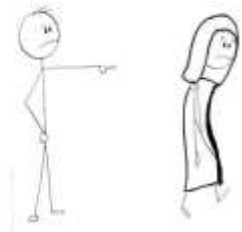
الفصلُ الثالث

😊 😞 واقع 😞 😊





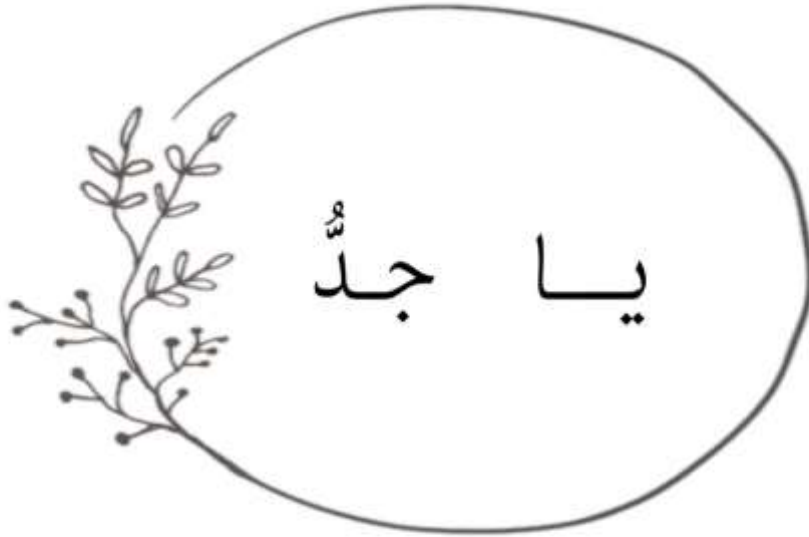
يشحذُ سكينَ غدرِهِ وَيَطْعَنُهَا بِهِ
فيشحذُ مشاعرَ الحُزَنِ وعليها يَنْتَحِبُ
ويقولُ وفي قلبِهِ البرودُ يَنْتَصِبُ:
ما دهى الرُّقُّ هذا يَصْطَلِبُ
والتَّعْرُ الوضَّاحُ بدا يفتطِبُ
والعَزَلُ مِنْ لُجَّتِهَا يَنْسَحِبُ
وتأبى رائحةُ الودِّ مِنْ قلبِها أَنْ تفوحَ
وأصواتُ أنفاسِها تبكي وتَنوحُ
وتذمُّ رجلاً إن كان منها يَقتَرِبُ
أيا حواءَ لِمَ القلبُ المضطربُ؟
إنَّ ابنَ آدمَ لرضا نفسِكَ لَحوخُ
وإنَّ مَسَّكَ بأَسِّ لا يتركه يلوخُ
فأطيعي الذِّكرَ يا أنثى!
فمساءهُ لرضاكِ ، لا يُحصى!



يشحذُ سكين : أَحَدَ السكين

يشحذُ مشاعر : يتسَوَّل

أُجَّتْهَا : قاموسها



هُوَ كَالْتَرَبِ بِجَوَارِي لَا يَسَامُ

تُسْقِي مَسَامِعَهُ أَحَادِيثِي فِيرْتَوِي

وَإِنْ طَالَ الْغِيَابُ كِلَانَا يَنْدَمُ

عَلَى لَحْظَةٍ صَمْتٍ هَوَانَا تَعْتَرِي

وَلِقَاءٍ جَمِيلٍ بِالْحُبِّ مُفْعَمُ

وَحَدِيثٌ جَدِيدٌ نَطْرَحُهُ وَلَا نَكْتَفِي

فَتَنْطِقُ الْعَيُونَ وَمَعَهَا الْقَمُ

طَالَ الْغِيَابُ وَحَسْبُنَا إِلَّا نَلْتَقِي

هَا قَدْ التَّقِينَا وَزِيحَ عَنَا الْعَمُ

فَمَا الْجَدِيدُ وَمَا الْوَعْدُ انْطَقِي

يَا جُدُّ هَلْ يَسْتَوِي مَنْ يَعْلَمُ

وَمَنْ لَا يَعْلَمُ ؟ كَلَّا لَا يَسْتَوِي

يَا جُدُّ فَالْيَكِ مَا يَجْرِي بِالْأُمَّمُ

خَوْفٌ يَعْتَرِي الضَّعِيفَ وَالْقَوِي

فِيَا جُدُّ أَهْلَكَ النَّاسَ السَّقَمُ

لَا شِفَاءَ الْيَوْمِ وَلَا وَاقٍ يَبْقِي

سَخَطُ مِنَ اللَّهِ بِنَا يَزْتَطِمُ

فِي جَوْلُ بَيْنَنَا وَمِنَا الصَّحَايَا يَنْتَقِي

دَائِئًا مَرَّ وَبِنَا اسْتَقَرَّ فَلَا يَرْحَمُ

وَإِنْ قَرَّ الْحَالُ هَكَذَا سَنَنْقُضِي

يُتَهَقَّعُ بِغَيْرِ فَرْحَةٍ فَهُوَ يَعْلَمُ

مَا يَجْرِي وَهُوَ لِلْحَقِيقَةِ مُخْفِي

وَكَأَنَّهُ مَا زَالَ مَرْفُوعًا عَنِي الْقَلَمُ

وَيَحْسَبُ الصَّغِيرُ يَبْقَى صَبِيًّا

فَيَنْظُرُ إِلَيَّ وَقَدْ اعْتَرَاهُ السَّامُ

وَيَقُولُ فِي صَدْرِهِ الْكَلَامُ يَغْتَلِي:

يَا صَغِيرَتِي لَا يُعِيلُنَا الْآنَ التَّدَمُّ

وَإِلَى اللَّهِ فَلْنَعُدْ وَغَفْرَانَهُ فَلْنَرْتَجِي

فَمَا حَلَّ دَائًا إِلَّا وَهُوَ الْبَلْسَمُ

وَاللَّهُ كَاشَفُهُ حِينَ نُرْضِيهِ فَيَرْضِي

يَا صَغِيرَتِي ظَهَرَ الْفَسَادُ وَالْإِثْمُ

وَأَغْضَبَ الرَّبُّ ذُو الْجَبْرُوتِ الْغَنِيِّ

فَالْوَبَاءُ أَصَابَ بِهِ لِيَرْحَمَهُ

عَبْدًا نَفْسَهُ قَدْ ظَلَمَ لِيَيْتَدِي

وَبِالْوَبَاءِ يَسْخَطُ وَيَعْدِمُ

مَنْ زَاغَ قَلْبُهُ فَهُوَ بَغِي

يَضُمُّنِي وَيَمْسِكُ بِكَفِّ يَدِي

وَلِلسَّمَاءِ يَدَايَ يُعْظِمُ

وَشَفْتَاهُ تُتَمِّمُ بِدَعَاءِ الْمُرْتَجِي

اللَّهُمَّ ارْفَعْ بِلَاءَكَ وَعِبَادَكَ فَارْحَمُ

وَيَهْمُسُ لِي : هَيَّا دُعَائِي كَرْرِي

فَاللَّهُمَّ ارْفَعْ بِلَاءَكَ وَعِبَادَكَ فَارْحَمُ





ساقونا لِنَزِعَ فَعَلِمْنَا أَنَّ يَوْسُفَ

ذَهَبَ لِيَرْتَعَ فَعَادَ مِنْهُ قَمِيصُهُ

فَاطْمَأَنَّ الْقَلْبُ فَلَنَا بَغَيْرِ سَيُوفِنَا

رَبِّ إِنْ ضَاعَ الْحَقُّ فَسَوْفَ يُعِيدُهُ

وَرَجَعَ يَوْسُفُ فَقَالُوا عَادَ فَقِيدُنَا

فَدَرُوبُ الصَّبْرِ نَمَتْ فِيهِ دَلِيلُهُ

وَإِنْ ظَنُّوا مَكْرَهُمْ سَوْفَ يُصِيبُنَا

فَحَسِبْتُ نَوَايَا الشَّرِّ حِينَ تَكِيدُهُ





فتاةٌ بعمرِ الوردِ

جميلةٌ لأقصى حدِّ

بشعرِها اللامعِ الأسودِ

تخطتِ الجمالَ وأكثرَ بعدُ

فهي قويةٌ ولا تُخلفُ وعدُ

وأحبَّها ليسَ لهمَ عددُ

وعن حُبِّها لا تُجدُ مُرتدُ

فقد كانتَ أملَ الغدِّ

ولكنَّ!

ذهبتَ تلكَ الصفاتُ للأبدِ

وأصبحتِ الفتاةُ حكايةً تُسرِّدُ

وما زالتَ قضيةُّ قتلها تُولدُ

وللأسفِ ، بأكثرِ مِن بلدِ

إنَّها قضيةُّ الشَّرَفِ !

تلكَ القضيةُ كحكمِ مُستبدِّ

فخواها العارُ المتعدِّدُ

وضحايا القضيةِ تتجدِّدُ

فالإناثُ تُعَدَمُ بينَ حَشْدِ

لا أَحَدَ لها يَدَ العونِ يُدُّ

فالشَّرْفُ عندهم يُمَجِّدُ

وآه أسفاه،

قُتِلَتْ تلكَ الفِئاةُ لَسَببِ أبلُدُ

سببٌ لا يَخْطُرُ بِبالِ أَحَدُ

فما ذنبُها بزواجِ رَجُلٍ مُسْتَعْبِدُ

يقولُ أنا "الرَجُلُ" بِمَجْمَعٍ مُتَشَدِّدُ

فَيَذَلُّ المِراةَ وتَصِرُفاتِها يُقَيِّدُ

ولا تَسْتَطِيعُ عن أوامِرِهِ التَّمَرُّدُ

فهي ضَعِيفَةُ الرُّوحِ والجَسَدُ

لأنَّها مَحْكومَةٌ مُنذُ أن كانت بِالْمَهْدِ

وهذا ما حَدَثَ مع فِئاتِنَا بِذاكِ البَلَدِ

لَمْ تَقُلْ لِزَوْجِها أَحَبُّكَ ولِأَبْعَدِ أَمَدُ

فَقادَ أَخِيها إِلِها فَقتَلها أَمامَ وَفدُ

وَفدُ مِن رَجُلٍ وَامِراةٍ وَبنتٍ وَوَلدُ

فهذا حالُ بَلَدِهِم الظالمِ المُضْطَهَدُ

وهذا حالُ كلِّ بنتٍ بمجتمعٍ مُعقّدٍ
فهي شخصيّةٌ هامشيّةٌ تكادُ لا تُعدُّ
وهكذا ماتت ذات الشعر الأسودُ
وهكذا تموتُ كلُّ يومٍ فتاةٌ ولا تُنجدُ
فيا لها من قضيّةٍ مُقرّفةٍ تتجدّدُ
ويا لها من مُجمّعاتٍ ليّتها تتوحدُ



قصيدة {بأي ذنبٍ قُلت} مأخوذة من قصة موت الشعر الأسود للكاتب زكريا تامر.



نَامَتْ وَمِنَ الْجُوعِ أَكْفَهَرَ مُحِيَّاهَا
أُمُّ شَاءَتْ لِطِفْلِهَا النُّوْمَ بِاطْمِئْنَانٍ
فَلَيْسَ لَهَا مِنَ الطَّعَامِ مَا يَكْفِي
وَإِطْعَامُ الصَّغِيرِ أَقْصَى بَغْيَاهَا
وَمَا بَرِحَ أَنْ حَلَّ صَبَاحُ صَحَاها
الْأُمُّ لِتَتَحَرَّى طَعَامًا بِالْمَجَانِ
فَلَيْسَ بِفَحْوَاهَا قَرَشٌ نَقْدِي
فَرَزَقَهَا عَلَى اللَّهِ الَّذِي لَا يَنْسَاهَا
سَارَتْ تُنَاشِدُ رِزْقًا إِنْ أَتَاهَا
فَدَعَتْ الرَّبَّ لِيَمُدَّهَا بِالْعَوْنِ
وَكُلُّ مَا مِنَ اللَّهِ نَفْسَهَا يَرْضِي
فَصَغِيرُهَا يَبْكِي يَسْأَلُ رَجْعَاهَا
اشْتَدَّ الْحُرُّ وَمَا مِنْ ظِلِّ يَرَعَاهَا
وَيَادْخُلُهَا لِلْحَوَانِيتِ رُفُضَ لَهَا الْإِذْنِ
فَضَاقَ بِهَا الْحَالُ وَشَنَّ شَيْطَانُهَا يَغْوِي
فَسَرَقَتْ مَا طَابَ لِنَفْسِهَا يَدَاهَا
وَمَا أَنْ انْتَهَتْ مِنْ فِعْلَتِهَا رَأَاهَا


بائعٌ مجاورٌ، فطلَبَ رَجُلَ الأَمَنِ
قيدت المسكينة دونَ أكراتٍ للقاضي
وبالسَّجنِ لعدةِ أعوامٍ قاضاها
وأما فبعدَ الإثمِ النَّدمُ اعترأها
وانتهى بها الحالُ لمْ لمْ يكن بالحسبانِ
إذ سَعَتِ لِلقمةِ العيشِ سعي
وحالها كأَيِّ فقيرٍ فسارقةً سَتَبَقِي ذِكراها





تتحرَّى : تبحث





إضاءة

ماذا لو تفقد كل شخص منا أقاربه و جيرانه و صلة رحمه إن
قد نام اليوم وكان لديه قوت يومه ؟
رُبما لا يُظهرون حاجتهم إلى الطعام خجلاً ، ولكن الأحوال لا
تُخفى ، والمظاهر قد لا تكذب عند الحاجة ، فلنطرق باب
جارنا الذي نعلم حاله ونُهديه ما لذّ وطاب من الطعام ، بعبارة
لا تُشعره بأنها صدقة ! كأن نقول : هذا الطعام صنعناه ببيتنا
وقررنا مُشاركته مع أغلى الناس ، 
فأنت بذلك :

 قد عَفَفْتَهُ من التفكير بالكسب الحرام من أجل الحصول
على الطعام (كحال أختنا بالقصيدة)

 وقد أطعت الله ورسوله بإعطاء الصدقات

 واقتديت بالصحابة رضوان الله عليهم وبالصالحين

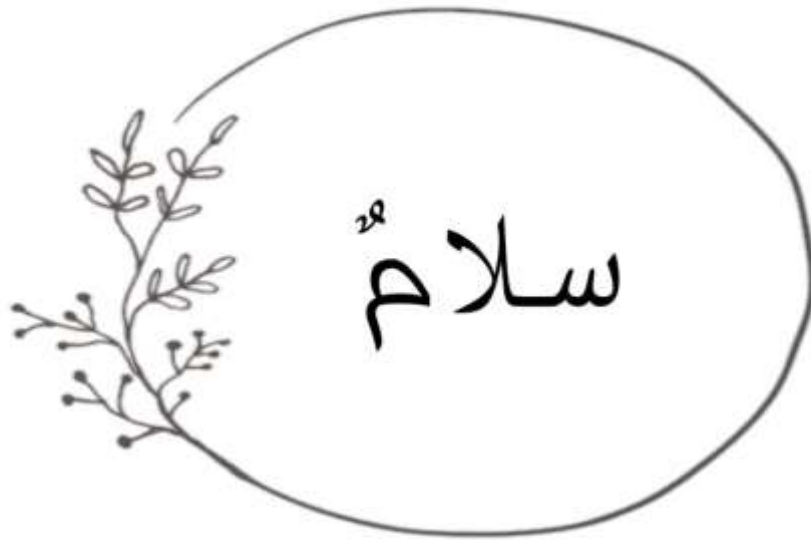
 ثُمَّ نِلْتِ سَعَادَةَ الْعَطَاءِ وَالثَّوَابَ بِالْدُنْيَا وَالْآخِرَةِ



مَرَّتْ وَعَيْنُهَا مِنِّي مَا اقْتَرَبَتْ
تَمْشِي وَالرَّأْسُ لِأَعْلَى مُرْتَفَعًا
وَكُنْتُ بِجَانِبِهَا فَمَا بَصُرَتْ
هَيْئَتِي ، وَالطَّرِيقُ غَيْرُ مُزْدَحِمًا
فَكَيْفَ أُسَلِّمُ وَهِيَ أَوَّلُ مَنْ بَجَلَتْ
وَأَفْعَلْتُ لِإِنْ كَانَ مِنْهَا مَطْرُوحًا
فَأَنَا الْكِرَامَةُ مِنِّي مَا تَقَدَّتْ
فَأَمْثَالُهَا النَّظْرُ إِلَيْهِ مَحْظُورًا

التَّمْسِي عُدْرًا فَلَعَلَّهَا مَا رَأَتْ
أَوْ لَعَلَّ الْفِكْرَ لَدَيْهَا مُشْتَغَلًا
فَإِنْ صَارَ وَالسَّلَامُ مَا أَفْشَتْ
فَأَلْقِيهِ أَنْتَ بِصَدْرِ مَشْرُوحًا
فَلَيْسَ الْمَهْمُ مِنَ التَّحِيَّةِ بَدَأَتْ
بَلِ الْأَهْمُ تَطْهِيرُ النَّفُوسَا
فَالسَّلَامُ الشَّرِيعَةُ عَلَيْهِ نَصَّتْ
وَالْأَجْرُ لِمَنْ يَبْتَدِئُهُ مَحْفُوظَا





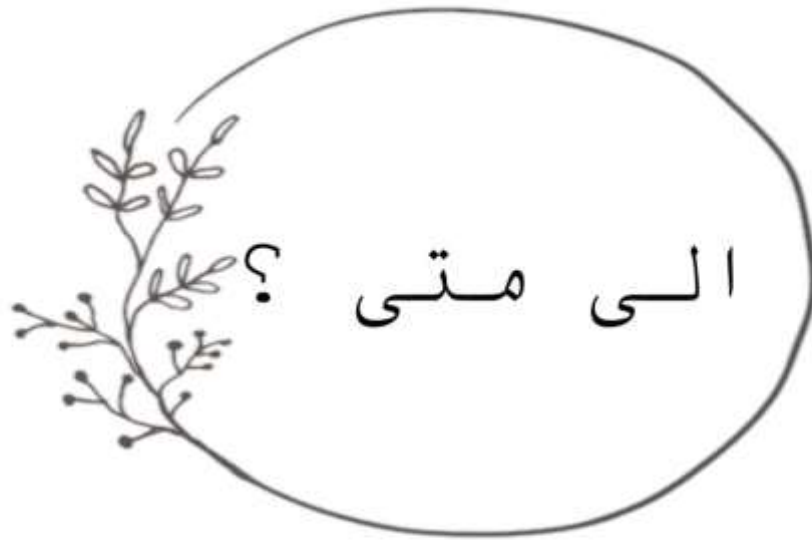
يا نَجْمَةً بالسَّمَاءِ مَرْكُوبَةً
اسْتَمِعِي لِتَغَامِي المَدْفُونَةَ
فبِدَاخِلِي أَلْحَانٌ مَنسُوجَةٌ
بِدَاخِلِ القَلْبِ مَسْجُونَةٌ
وَالطَّرِيقُ إِلَيْهَا مَسْدُودٌ
وَيُحَاصِرُهُ أَسْرَابُ جُنُودٍ
فَتَلَعَّمَتْ بِهِمُ الحُدُودُ
وَضَاعَتْ مِنْ أَجْلِهِمُ العُهُودُ
أَيَا نَجْمَةً كِفَاكٍ قُعودُ
فانزلي وغيي للسلام
فالبشر غارقون في الزحام
والطابورُ مُبَعَثٌ دون انتظام
فانزلي واصنعي لنا السلام
فنحن مشغولون بالكلام





أنا إنسان
فلي عقلٌ وشفطان ولسانٌ
لي مشاعرٌ
ولا أنا من الضميرِ ، وأطلق العنان
خلقتني ربي كما شاء
فأحسنَ خَلْقِي ، وتعالى الرحمن
إن رأيتني بالشارع
فاعلم أن لي كرامةً ووجدان
فأنا لستُ الرمقُ
بل الحياة تقسو ببعض الأحيان
أنا القويُّ الذي
لا يخشى مواجهة الصَّعابِ بصيانة اللسان
وأنا سريعُ البديهة
وأفهم ما تقوله العينان
عيبٌ على من يلقبني
بالقابِ تُغضبُ الله وتضم الآذان
فأنا لي رُوحٌ طيبةٌ
ولي فؤادٌ كبيرٌ ، وأنا إنسانٌ





بها الحياة أشرقَتْ وتجمّلتْ
إذْ حُلِقْتُ منْ أَجْلِكَ ، فَهَمَّشْتُ
وَبَدْتُ لَكَ سُبُلَ الحَيَاةِ ، فَكُسِرْتُ
وَرَأْتُ بكِ رَجُلًا لَهَا ، فَخُذِلْتُ
فَمَا أَنْتِ إِلَّا "ذَكَرًا" ، آهْ تَحَسَّرْتُ
وَقَابَلَ جَمِيلَهَا نُكْرَانٌ ، وَصَبَرْتُ
فَقُنَيْتُ

وَعُدَّيْتُ

وَبِيعْتُ

وَأَشْبَهْتُ

وتقول بَأْتِكَ رَجُلٌ؟ أُصِمْتُ.

الرَّجُلُ مَنْ سَانَدَ امْرَأَةً إِيَّاهُ أَنْجَبْتُ

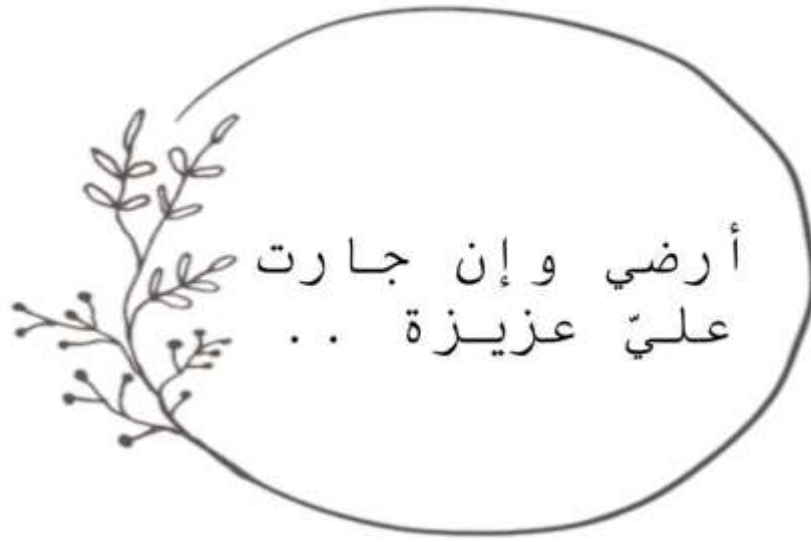
وَالرَّجُلُ مَنْ سَامَحَ امْرَأَةً مَرَّةً أَخْطَأْتُ

فَالمرأةُ أُمُّهُ ، وَأُخْتُهُ ، وَابْنَتُهُ إِذَا وُجِدَتْ

وَأَهْ أَسْفَاهُ ، فُجِئْتَمَعْنَا ذُكُورِي مِنْهُ النِّسَاءُ فُحِطْتُ

فَأَيُّ خَيْرٍ بِمَجْتَمَعٍ لَا تُبَادِرُ بِهِ امْرَأَةٌ؟ الْجَلِيسَةُ رُفِعَتْ





وداعاً يا كوكب الأرض

وداعاً ليس من بعده لقاء

سيتروكوكك بعدما أصابوك بالمرض

وعلى المريخ وقع الانتقاء

لكن أتعلم لِمَ تركك البعض

بالطبع لا يستحقون عليك البقاء

فأنت كوكب أخضر لا تستحق الرفض

إذ ضجروك كونك الوحيد للأحياء

وبادلوك لونا من شرهم كالبعوض

ولكن لا تحزن، فلن يجدو مثلك بالفضاء



الفصلُ الرَّابِعُ



إسلاميات





كُنْ كَالسَّيْفِ الْمَسْلُوبِ بِجِدَّتِهِ

يَقْطَعُ مِنَ الْجَهْلِ دَائِرَهُ وَيَغْتَالُ

وَاصْرِفْ عَنِ قَوْمٍ بَدَعًا أَصَابَهُ

وَلَا تُقَابِلْ ذَنْبًا أَدْرَكَهُمْ بِالْإِهْمَالِ

اسْعَ وَمَا السَّعِيُّ الْيَوْمَ إِلَّا بِأَوْجِهِ

وَشَدَّ وَارْحَلْ عَنِ فِكْرِ الْجُهَالِ

وَإِنْ اشْتَدَّ مِنَ الطَّرِيقِ ظُلْمَتُهُ

ادْعُ رَبَّكَ بِالْغَدْوِ وَالْأَصَالِ

كُنْ دَاعِيًا لِلْحَقِّ عَامِلًا بِهِ

وَكُنْ نَاهِيًا عَنِ الشَّرِّ وَإِنْ طَالَ

اسْتَعْنِ بِاللَّهِ فَتَنْتَلُ مَعِيَّتَهُ

وَاصْبِرْ وَسِيَّاتِي الْفَرْجُ لَا مُحَالُ

امشِ خُطَى الْوَاتِقِ بِرِسَالَتِهِ

وَكَسَبْ قُلُوبًا بَدَا عَلَيْهَا الْإِقْبَالُ

وَالصَّبْرُ ثُمَّ الصَّبْرُ عَلَيْكَ بِهِ

وَارْجُمْ شَيْطَانًا يُجْبِطُ الْآمَالَ





سُبْحَانَ مَنْ إِطْمَأَنَّ الْقَلْبُ بِذِكْرِهِ
فَجَعَلَ غِذَاءَ الرُّوحِ كُلَّهُ قُرْآنًا
وَأَذِنَ لِلْعَقْلِ أَنْ يَتَفَكَّرَ بِخَلْقِهِ
لِيُرْدِعَ شَكَّ السَّائِلِ وَالْحَيْرَانَ
وَعَدَّتِ الْجَوَارِحُ تُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ
وَرَجَتْ مِنْهُ عَفْوًا يَلِيهِ غُفْرَانًا
وَهُوَ الرَّحِيمُ إِذْ يَتَقَبَّلُ عَبْدَهُ
وَلَوْ أَتَاهُ بِذُنُوبِ الدَّهْرِ غَرَقَانًا





استوصيتنا بالقوارير يا رسول الله
وأمرت بسترهنّ مخافة الله
واستوصيت بالنساء خيرا
ولخطبة الوداع أتيت سيرا
لثندَر ولثنتت القلوب
على دين الحق المهيوب
فعليت من شأن المرأة
فقد كانت من قبل نكبة
تُدفن دون الموت بالتراب
لا عزاء ولا بكاء أو انتحاب
تُباع وتُقنى بالأسواق وتُمل
وإن عصت صاحبها تُستبدل
لا كرامة ولا توقيز
إلا ابتدال وتحقير
فوالله الظلم لا يمتد
ولو طال الجور أو اشتد
فبعثك الله لثنير الصدور

فَتُخْرِجُ الْجَهَّالَ إِلَى النُّورِ
فَقَدْ كَانُوا فِي ظُلْمَةٍ وَضَلَالٍ
وَالْحَقُّ مِنَ اللَّهِ فليُقَالُ
فَأْتَيْتَ بِالْحَقِّ نَذِيرًا وَمُبِينًا
فَأَيَّدَكَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ دِينًا
وَرَأَى الْكُفْرَ بِرِسَالَتِكَ السَّلَامِ
لَكِنْ ذَمُّوهُمَا بِأَفْطَحِ الْكَلَامِ
وَوَصَّفُوكَ بِسَاحِرٍ أَوْ مَجْنُونٍ
وَرَصَدُوا لَكَ مَكَائِدَهُمُ وَالسَّجُونَ
وَالدَّمَاءُ مِنْكَ فَاضَتْ وَسَالَتْ
وَدَعَوَاتُكَ إِلَى السَّمَاءِ حَامَتْ
أَنْ اغْفِرَ اللَّهُ لِقَوْمِي فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
فَلَمْ تَشْكُرْهُمْ إِلَى اللَّهِ فَيُعَذِّبُونَ
وَاهْتَدَى بِإِذْنِ اللَّهِ مَنْ اهْتَدَى
وَانْتَشَرَ الْإِسْلَامُ لِأَبْعَدِ مَدَى
وَطَهَّرَ وَنَقَّى قُلُوبَ الْبَشَرِيَّةِ
مِنَ الْعُنْجُوتِ ، مِنَ الْوَحْشِيَّةِ
وَطَالَتِ النِّسَاءُ كِرَامَتَهُنَّ

وَعَدَوْنَ مَلَكَاتٍ بَسْتَرَهُنَّ
وَبَانَتْ لَهُنَّ حَقِيقَةُ الدُّنْيَا
أَلَّا تَبَرَّجْنَ وَلَا تَتَّزِينَ
إِلَّا لِمَنْ أَبَاحَ اللَّهُ لَهُنَّ
كِي لَا يُفْتَنَّ وَلَا يُعْوِينَ
وَإِلَى اللَّهِ مَرْجِعُ كُلِّ الْخَلِيقَةِ
وَكُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ

فَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ





وَكأنَّ صدى صوتٍ يُنادي من غورِ البحارِ
يُنَاجي أطرافَ المراسي المُصطَفَّةِ بانتِظارِ
لكن، دونَ أكراتٍ والصَّوتِ من الصَّمتِ يَنهارُ
فَيَنخَمِدُ هُنَيَّاتٍ وَيعلو مُناجياً طيورَ الكَنازِ

لعلَّ اللهَ يَغفِرُ زلَّةَ هامتَ بعيداً عن الغُفرانِ
كَبَلتَ رُوحاً بِأصْفادِ ألقاها خالقُ الأكوانِ
أينَ رسائلَ اللهِ ! هَلَّا قوِلتَ بالتُّكرانِ ؟

فما لِلنَّفْسِ أن تَطيبَ إلاَّ بتكفيرِ الدُّنوبِ
وأَمَّا النَّدَمُ والتَّأهُفُ على الإفكِ هُوَ المطلوبُ
فلا يَتْرُكُ اللهُ نادِماً قلبه من السُّوءِ مَعطوبُ
إنَّ رَبَّ العِبَادِ رَحِيمٌ بنا وَلنا وَعَلينا يَتوبُ





اشْتَقْتُ إِلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
اشْتَقْتُ إِلَيْكَ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَاكَ
فَأَنْتَ الَّذِي أَتَانَا بِالتَّقْوَى
وَضَحَّيْنَا بِنَفْسِهِ أَثْنَاءَ الْعِرَاكِ
لِتَكْسِبَ رَضَى اللَّهِ
وَلِتَنْشُرَ الْخَيْرَ فَبُشْرَاكَ
رَسُولِي أَنْتَ الْمُصْطَفَى
وَأَنْتَ الْمُقْتَدَى وَأَنَا فِدَاكَ
كَمْ سَهَرْتُ مِنْ لِيَالِي
تَسْتَمِعُ لِلْوَحْيِ الَّذِي أَبْكَأُ
أَبْكَأُ بِهِيْتَهُ وَعِظْمَةَ كَلَامِ الرَّحْمَنِ
فَذَهَبْتُ إِلَى خَدِيجَةَ وَمَا أَدْرَاكَ
بَأَنَّكَ سَتُصْبِحُ نَبِيًّا وَرَسُولًا لِلْعِبَادِ
وَاللَّهُ أَرْسَلَكَ لِتَمْنَعَ الْإِشْرَاكَ
لَكِنْ مِنْهُمْ مَنْ أَمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ ارْتَدَّ
وَمِنْهُمْ مَنْ سَبَّبَ لَكَ الْإِرْبَاكَ
رَسُولِي أَنْتَ قُدُوتِي وَأَنَا إِلَيْكَ أَشْتَاقُ
فَادْعُوا رَبِّي أَنْ يَجْمَعَنِي بِالْجَنَّةِ وَإِيَّاكَ





رسولُ اللهِ يا قدوتي
بالحجرةِ ربي إِيَّاكَ أَمَرُ
من مكةَ إلى المدينةِ
برفقةِ الصِّديقِ أبي بكرٍ
بيتُ عليٍّ بفراشِ الرسولِ
ولا يُشاركُ الهجرةَ والسفرَ
فيلاحِقُ الكفارَ أبا القاسمِ
فيُسَخِّرُ اللهُ له غارَ ثورٍ
واللهُ يبعدهم بمُعجزةٍ
ويُكملُ هجرتهِ بكلِّ خيرٍ
فيصلُ إلى المدينةِ بعدَ عناءٍ
ويستقبلُهُ الأنصارُ برحابةِ صدرٍ
رسولي أنتَ قدوتي
وبرحلةِ الهجرةِ نفتخرُ
محمدٌ عليه صلواتُ ربي
مُرسلٌ ليوحِّدَ كافةَ البشرِ





فسادٌ، حلَّ بالأرضِ،

وعبثٌ،

لم يُقَيِّدْهُ حَكْمٌ وَلَا حَدًّا

الرَّوْحُ كَانَتْ بِالْجَهْلِ مَفْعَمَةً

وَالْجَسَدُ مِنَ الْفَوَاحِشِ مُنْهَدًّا

ضَاعَ الْبَشَرُ، وَضَاعَ الْحَقُّ

فَبَانَ الْخُبْتُ، وَالشَّرُّ زَادَ وَامْتَدًّا

أَبَتْ الرَّحْمَةُ، عَلَيْهِمْ تَهَلُّ ..

فَلَا يَسْتَحِقُّهَا مَنْ بِالْأَرْضِ مُفْسِدًا

اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ

وَبَابُ الْهُدَى لِأَحَدٍ غَيْرٍ مُنْسَدًّا

** *****

لكن»

النَّاسَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ

وَاللَّهُ يَكْرَهُ رُؤْيَةَ عِبْدٍ عَنْهُ مُرْتَدًّا!

أَرْسَلَكَ اللَّهُ، لِهْدَايَتِهِمْ...

فَمِنْهُمْ مَنْ سَخِرَ وَ عَلَيْكَ اعْتَدَى

وقليلٌ من البشرِ آمنوا
بك وبالله، وإيمانهم كبر واشتدَّ

بدأ العناءُ يترامُ،
عندَ مُحاربةِ الكفارِ...
والطريقُ أمامك، طال وامتدَّ
والمملُكُ ينقلُ اليك كلامَ الله
الذي أعانك، وثبتتكَ وقتَ الشدةِ...
وعاونكَ الصحابةُ لتتنصرَ على الكفرةِ
وخديجةُ كففت دُموعك لمُدَّة
فمنحكَ اللهُ الصبرَ وتوكلتَ عليه
وليسَ بعدَ الصبرِ، إلا فرحٌ وودَّة
تعلمتَ القرآنَ وعلمته
والإسلامُ أصبحَ مذهبَ أناسٍ عدَّة
رسولي أنت قُدوتي
وعليك أفضلُ صلواتِ ربِّ العزةِ





ريحٌ عاتيةٌ هُنا وهُنَاك وبجميع الأرجاء

تَصْحَبُهَا صَاعِقَةٌ تُودِي إلى الهلاكِ

وروحٌ دَنَسَةٌ تتجلى من التعساء

وفجأةً ينطفئُ النورُ ويبدأ العِراكُ...

والصراخُ يتلألُ بكبدِ السماء

وكأنَّ الضجيجَ مُنبثقٌ من سلاحِ فتاكِ

وما للروح من حيلةٍ للبقاء

تلك أهوالُ الخوفِ تُزعزعُ الإدراكِ

وهكذا حالُ الناسِ عندَ البلاءِ

فَمَنْ يا ترى اثتابه الارتباكِ ؟

نعم ، إنها الحقيقةُ التي تُرعبُ الجبناء والأقوياءُ

ويقالُ أنَّ الحديثَ عنها يُربِكُ الأحناكُ

فلا يُتداولُ عندَ الضُّعفاءِ

فإنها تُصَبُّ على الآذانِ ما تُصَبُّ مِن إرباكِ

حدَّثنا رَسولُنا خاتَمُ الأنبياءِ

أحاديثَ عنِ الموتِ والهِلاكِ

وكيفَ تُخرَجُ الرُّوحُ مِنَ الأتقياءِ

حتى تُزفِرَ إلى خالقها بِجلاءِ

وآه أَسفاهِ على الرُّوحِ الدَّنيَةِ ذاكِ

وما سَتلقاهُ مِن حاكمِ الحُكَماءِ

فاللَّهُمَّ ثَبِّتْنا عندَ سِؤالِ الملائِكِ





شَهْرٌ لَيْسَ كَأَيِّ شَهْرٍ
إِذْ هُوَ شَهْرٌ لِعَمَلِ الْخَيْرِ
بِهِ يَحُلُّو شَكْلُ الْقَمَرِ
وَيَبْدَأُ بِهَلَالٍ وَنِصْفِهِ الْبَدْرُ
هُوَ رَمَضَانُ شَهْرُ الثَّوَابِ وَالْأَجْرِ
فَتَصُومُ لِلْمَغْرِبِ مِنْذُ الْفَجْرِ
وَبِالسُّحُورِ مِنَ السُّنَّةِ تَنَاولُ التَّمْرَ
وَتَتَّبِعُ سُنَّةَ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَكَلَامَ الْبَرِّ
وَبِهِ صَلَاةُ التَّرَاوِيحِ وَلَا نَنسى الذِّكْرَ
وَمَا أَرُوْعَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ
إِذْ هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ
وَيُرْتَلُ الْقُرْآنُ فَيُشْرَحُ الصَّدْرُ
وَبَعْدَ الصَّوْمِ عِيدُ الْفِطْرِ
فَتَكْبِيرَاتُ الْعِيدِ نُعِيدُ وَنُكْرِرُ
(اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ)
مَا أَجْمَلُ إِسْلَامَنَا وَبِهِ نَفْتَخِرُ



الفصلُ الخامس



مُتَفَرِّقات





نسيمٌ يتلألُ بسماءِ ذهني الحائر
يحملُ بطياته ذكرياتٍ من الزمن العابر
ذكرياتٌ جميلةٌ عن الأصدقاءِ والزُملاءِ
وما تركوا بقلبي من الحب السائر
أصدقاءً مثلُ أصدقائي الأوفياءِ
ليس بالكونِ مثلهم نظائرُ
بادلوني الحب والاحترام والجلاءِ
وأحببتهم بصدقٍ نادرُ
تذكرتُ زخاتِ مطر الشتاءِ
وكم أنستنا الحزنَ القاهرُ
دفيئُ النفسِ يُضفيهِ الأصدقاءُ
فلا تكمنُ سعادةٌ بقلبٍ من الصداقةِ نافرُ
ليس بينَ الأصدقاءِ حقْدٌ أو كبرياءُ
فالصداقةُ من حَقها توحيدُ العشائرُ
كثيرٌ ما سمعنا عن الإخلاصِ والوفاءِ

وما تتركه تلك الصفات بالقلوب من حسن الخاطر

أصدقاء الطفولة أمانهم ما لدي من ثناء

فيهدوتني من حُبهم الوافر

أهدوني ما يكفي من الحب المضاء

وهذا ما اعتبره عربون صداقة زاهر

أصدقاء الروح بالقلب هم سعادة

وليس بصاحب من هو لمعروف قرينه ناكر

كن طيباً، وازرع بقلبك باقة من الولاء

واحصد كلاماً عطراً يجذب اليك الأصدقاء

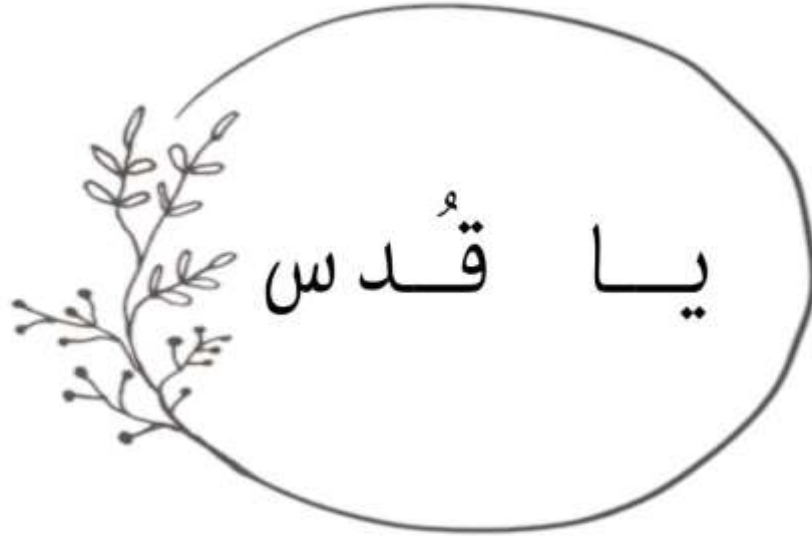
صديق! كلمة تكفي لتعبّر عن المشاعر





الدِّينُ مَهْمَا كَانَتْ قِيمَتُهُ يُقْضَى
أَمَّا دَيْنُ اثْنَيْنِ مِنَ الْبَشَرِ فَيَبْقَى
أُمِّي وَأَبِي دَيْنُهُمَا لَا يُرَدُّ بِالذَّهَبِ
أُمِّي وَأَبِي لَسَدَّ دَيْنِهَا مَا أَقْوَى
لَيْسَ بِالْكَوْنِ مَنْ مِثْلَهَا أُعْطِيَ ،
وَلِلْعَطَاءِ مُقَابِلًا مَا رَجَا وَالتَّعَبِ
يَسْعِيَانِ كُلَّ السَّعْيِ لِأَجْلِ أَنْ أَرْضَى
وَمَسْعَاهُمَا لِرِضَايَ لَا يُعَدُّ وَلَا يُحْصَى
أُمَّهُ لَا أَذْكَرُ يَوْمًا قَدْ اسْتَنْقَلَتْ طَلْبِي
وَأَبِي لَمْ يُبْقِ بَدَاخِلِي لَيْتًا أَوْ مَرَجِي
فَالْحُبُّ كُلُّ الْحُبِّ لَهَا أَضْحَى
وَأَبِي حُبِّ خَيْرٍ مِنْ حُبِّ الْأُمِّ وَالْأَبِّ





يا قدس أنتِ بلدةُ الكرمِ
وبالفؤادِ لكِ مكانةٌ لا تُهملُ
وروحك العطرة تُزيّن الأقصى والحرمَ
وأسواقك رمزُ الشَّعبيةِ والأصلُ
وسُكَّانك أهلُ النَّشامةِ والعزمِ
وأبوابك سُبحان خالقكِ شامخةٌ منذُ الأزلِ
وساحاتكِ تُعجُّ بالمسلمين مُنذُ القِدَمِ
أما صوتُ الأذانِ فتعجزُ عن تكريمه الجُمْلُ
فهو راحةٌ للنَّفْسِ ، ويستشعرهُ الأَصمُ
يا قدسُ بكِ الزُّوارُ لا ينتابهم المَلَلُ
فأنواركِ على بؤبؤِ الأعينِ مساءً ترتسم
وبكِ الحُرَّاسُ لا يشتكون الكَلَلُ
فاللَّهُ قدَّسكِ وجَعَلَكَ المكانَ الأهمُ
وبارككِ يا أرضَ السَّلامِ والأملِ
وطَهَّرَكَ وفَضَّلَكَ عن كُلِّ الأُممِ
فيا قدسُ اسمكِ عَظِيمٌ وما يَزَلُ
وأرضُكِ طاهرةٌ وسَتَبقى لَنَا تبتسم





رأيتها فدتوت اليها مهرولةً
فجمالها ساحرٌ جذابٌ
ولونها الأصفر يكسبها ثقةً
وتحبي رشاقتها أسرابُ السحاب
تجلس على قمة الجبلِ مُكرمةً
وتجذبُ بجمالها كلَّ شخصٍ قاصداً الزهاب
فُسبحانَ الذي خَلَقها مُنورةً
وسُبحانهُ الذي جَعَلها تصميدُ أمام الصعاب
اقتربتُ منها فانبتت أبي راحةً
فأثارت مشاعري وجعلتني أصرخُ يا عجاب :
أهي لوحة على قمة الجبلِ مغرزةً !?
أم هي خَلقٌ مِن مَخْلوقاتِ الله الي تنجاب
فويلُ قلبي أحبّ نبتة زاهرةً
وويل عقلي الذي عن حبها لم يرتاب





سَجِنَ بناظريّ ثم رَحَلَ
رَحَلَ لَيْتَهُ ما ارتَجَلَ
جَلَّتْ الأَزَقَةُ مُتَّبِعَةً أثره
وَكأَنَّ الأَرْضَ انشَقَّتْ وابتلَعته
لم أَجدُهُ ولم أدركْ مكانَهُ
فِإِلْمَحَةِ البَصْرِ ذَهَبَ ولم أنظُرهُ
فأينَ رَحَلَ ؟

انسلَّتْ السِنواتُ وما زِلْتُ أذكُرهُ
والشُّوقُ لمقابلتهِ بقلبي مُعتَقَل
وصحَبُ الصِّراعِ بعقلي كمرَكَبَةٍ لا تُحَل
لكنَّ عِصافيرَ البُلْبُلِ تُعدُّ لي الأمل
فأينَ رَحَلَ ؟

ولما ارتَجَلَ ؟

أتوقُّ لمعرفةِ مكانهِ واليهِ كيفَ أصِل

أفُيَعقَلُ أَنَّهُ تكبَّرَ عن الهدجِ بالشارعِ بعدَما للقمّةِ وَصَلُ ؟

أم أَنَّ شُهْرَتَهُ عِنْدَ دَجِّهِ بالحاراتِ سَوفَ تَزَلُ !

أو أَنَّهُ اعْتَزَلَ النَّاسَ مُنْذُ الأزلِ ؟

فأين رحل؟

أبحثُ عنه ليس من أجلِ الحصولِ على هيكَلِ

ولا لأني مُعجبةٌ بنفسِهِ أو حتى منظرَهُ

بل أَحَبَبْتُ أَنْ أَتبعَهُ لِأَنَّهُ لَانْتَرُ عَنْهُ

فقد كَلَفْتُ بتصرفاته بعضَ الجُمَلِ

التي لَرَبِّمَا تُساندني لكتابةِ شِعْرِ مُبتَهَلِ

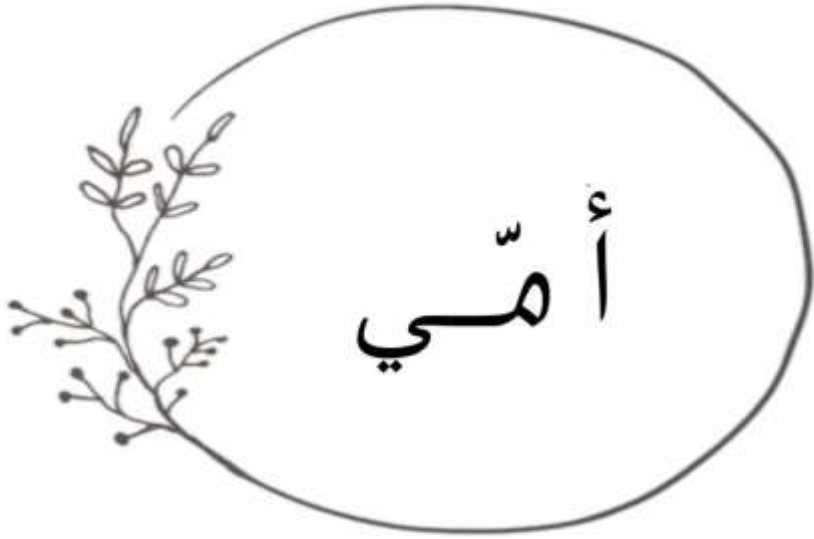
فخواهُ شَخْصِيَّةٌ "مشهورَةٌ" لا أَحَدَ إليها يَصِلُ

فالشاعرُ مثلي يَقْصُصُ قِصَصاً مِنْ واقِعِهِ

فأين رحل؟

ولما ارتجل؟





أَمْطَرْتَ شَفْتَاكَ نَبْعاً مِنْ أَرْوَاحِ الْكَلَامِ
وَمَا زَالَتْ شَفْتَاكَ مِنَ الْمَسْكِ تُرَامُ
عَجَزْتَ عَنِ تَقْلِيدِكَ حَمَامَةُ السَّلَامِ
فَأَنْتِ عِنْدَ اللَّهِ أَبْهَى وَأَحْنُ الْأَنَامِ
وَرَسْمُكَ اللَّهُ بِأَبْهَى الْمَزَايَا الْعِظَامِ
لِتَقْدَمِي لِأَوْلَادِكَ حُسْنَ الْإِهْتِمَامِ
أُمَّاهُ أَنْتِ الْحُبُّ وَمَصْدَرُ الْإِلْهَامِ
وَصَوْتُكَ الْعَذْبُ يَرَاوِدُنِي بِالْمَنَامِ
أُمَّاهُ أَخَشَى عَلَيْكَ مِنَ السَّقَامِ
وَأَخَشَى رَحِيلَكَ يَا حُدَى الْأَيَّامِ
فَأَنْتِ التَّجَاحُ وَالْإِصْرَارُ وَالْإِعْتِرَامِ
كَلِّمًا ضَاقَتْ دُنْيَايَ تُضْحِكِيهَا بِالْأَنْعَامِ
كَلَامُكَ غَيْثٌ يَجْبِرُنَا مَنَحَكَ الْإِحْتِرَامِ
أُمَّاهُ أَجَلُ مِنْ عَيْنِيكَ الَّتِي لَا تَنَامُ
وَأَجَلُ مِنْ نَظْرَاتِكَ الَّتِي تَغْزُّ بِقَلْبِي كَالسَّهَامِ
لَوْ بَحِثَ بِفُؤَادِي كَمْ يَمُكْتُ بِهِ أَنْامِ
لَوْ جَدْتِ اسْمَكَ يَجْرِي بَدْمِي مِنْ صَمَّامٍ إِلَى صَمَّامِ

ولوجدت حُبِّي لكِ تحوّلَ إلى غرامٍ
قيلَ عنِ الأمِّ ما قيلَ عن حنانها بأكوامٍ
الأمُّ زهرةٌ تشعُّ من طياتها ألواناً من الاعتزامِ
أمّاه لو تعلمينَ كمُ يحملُ الكونُ من أجرامٍ
حُبِّي لكِ لا يُضاهي ما تحمِلُ تلكِ من أرقامٍ
أتمنى يا شُعلةَ دربي أن تبقي على ما يُرامِ
وأن تأبى الأيامِ منحكِ الآلامِ
وسأدعو لكِ ربي عندَ الجلوسِ والقيامِ
فقد تعالى خالقك ذو الجلال والإكرامِ



المحتويات

- 2 كلمة الشاعرة
- 3 إهداء

القصائد

الفصل الأول: تحت مسمى الحب

- 6 احتلال قلب
- 9 سكرات الحب

الفصل الثاني: روحانيات

- 12..... سرك لنفسك
- 14 الود
- 16..... حب الذات
- 18 إبتسم
- 20 إشتياق
- 22 دموع الفراق
- 25 وداع
- 27 عتاب

الفصل الثالث: واقع

- .. 31..... حكاية من الشرق
- 33 يا جد
- 37 رجع يوسف
- 40 بأي ذنب قتلت
- 43 إثم مغفور.. ولكن
- 47..... حسن الظن
- 49 سلام
- 51 انسان انا
- 53 إلى متى ؟
- 55 أرضي وإن جارت علي عزيزة

الفصل الرابع: إسلاميات

- 58 دعوة الحق
- 60 سبحانك
- 62 رفقا بالقوارير
- 66 صرخة ضمير
- 68 رسولي, اليك أشتاق
- 70 هجرة الرسول

72رسولنا قدوة

75سكرة الموت

78.....شهر رمضان

الفصل الخامس: مُتفرقات

81عُربون الصداقة

84دين الام والأب

86يا قُدُس

88النّرجس

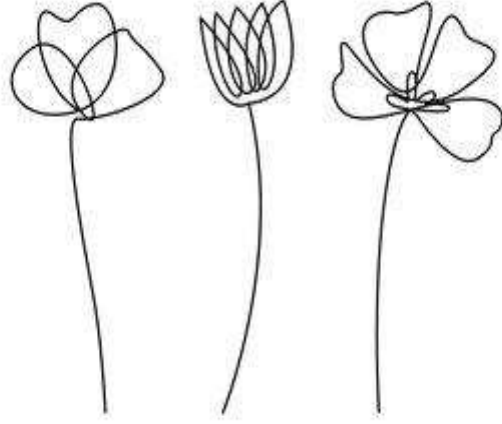
90نبذة عن حياة شاعر

93أمي

يَسِّرْني أَنْ أُجِيبَ سَوَآلِ سَائِلٍ إِنِ سَأَلَ



Booksrawaa@gmail.com



تم بفضل الله وبحمده ...

وَتَظُنُّ أَنَّ الْفِكْرَ لِبُرْهَةِ قَدْ صَمْتُ
وَأَنَّ هَوَاجِسَهُ لَنْ تَكُونَ عَلَنِيَّةَ
وَلَكِنْ .. مَهْلًا ، مَاذَا وَإِنْ أَثَبَّتْ !
أَنَّ هُنَالِكَ :

هَوَاجِسُ لَخْنِيَّةِ!

